أحزن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قبره وتاسعها أشهد على نفسه الأرض والليل والنهار وآذاهم بذلك وأحزنهم وعاشرها أنه خان جميع الخلايق من الآدميين وغيرهم فأما خيانة الآدميين فانه لو كان لأحدهم عنده شهادة فانه لا يقبل شهادته لأجل دينه فيبطل حق صاحبه وأما خيانته لجميع الخلايق فانه يقل المطر اذا أذنب فكان في ذلك خيانة لجميع الخلايق فاياك والذنب فان فيه هذه العيوب وفي ذلك ظلم نفسه وقد قيل أبخل الخلايق من بخل على نفسه بجانبه سعادته وأظلم الناس من ظلم نفسه بمعصيته **تكملة** لما قد تقدم قال بعضهم وقد أجلت فكري في النظر في القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة فوجدت العمل الذي ينبغي للموفق أن يقطع به باقي عمره ويشغله في القول والعمل في سبعة مراتب منها ثلاث مراتب الملك والعلو والسبق فأولها مرتبة عالم محقق عامل بعمله متقي زاهد يعلم الناس دينهم فان كل من عمل بعمله أو بشيء مما كان هو السبب في علمه شريك له في الأجر الى يوم القيمة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم من سن سنة حسنة الحديث وما أشرف هذه المرتبة واحد ميت أو راقد أو قائم أو قاعد ويعمل له غيره ولله در القائل ∴ شعرا ∴

∴ مصابيح الأنام بكل أرض ∴ هم العلما أبنا الكرام ∴
∴ فلولا علمهم في كل نادٍ ∴ كنور البرق لاح من الغمام ∴
∴ لكان الدين يدرس بعد حين ∴ كما درس الرسوم من الرهام ∴

وقد قال الحسن البصري رحمه الله لولا العلما لصار الناس مثل البهايم ولولا السلاطين لأكل الناس بعضهم بعضا فهذه هي طريقة الصحابة والتابعين والأيمة المهتدين الثانية سلطان عادل عالم عامل وهو امام الحق بالحقيقة فانه شريك لرعيته في كل خير وله مثل أجورهم فيا لها مرتبة ما أسناها يعمل له الغير ويكتب له خير ويؤيده قوله عليه السلام ان المقسطين على منابر من نور عن يمين الرحمن وقال السلطان سيف الله ورمحه وقال السلطان ظل الله في الأرض قلت ولذلك قال الامام أحمد بن سليمان عليه السلام في قصيدته المشهورة شعرا

∴ ولولا الترجي للشهادة والهدى ∴ واضحى الى الرحمن والدين داعيا ∴

∴ واعزاز دين الله بعد خموله ∴ لا أشبع جوعانا واكسوا عاريا ∴
∴ وانصر مظلوما واقمع ظالما ∴ وانقذ ملهوفا وافنا معاديا ∴
∴ لما كنت بين الناس انظر فعلهم ∴ وما كنت للجهال يوما مدانيا ∴
∴ وأغدوا لمن عادا الاله معاديا ∴ واضحى لمن والا الاله مواليا ∴
∴ لما سرت الا في طريق بن أدهم ∴ وكنت لمعمر وبن العبيد مواسيا ∴
∴ وكابن خثيم والجنيد أخي التقا ∴ فما كان منهم واحد متوانيا ∴
∴ فرحمة رب العالمين عليهم ∴ وكان لهم من كل خير مكافيا ∴
∴ وكنت أرضا لا أرى الناس عندها ∴ وكنت لأصناف الوحوش مواخيا ∴
∴ وقلت لأولادي وأهلي واخوتي ∴ وأهل ودادي اليوم أن لا تلاقيا ∴
∴ واني رجوت الله عفوا ورحمة ∴ وأن الهي لا يخيب رجائيا ∴

الثالثة المجاهدة في سبيل الله فانه شريك لكل من حموه فلولا أهل الجهاد لهلك أهل الدين ولكنا ذمة للكفار المتمردين فأسعد الله من يعمل له الغير وتكتب له الحسنات **قلت** ولذلك أنشد عبد الله بن المبارك رحمه الله هذه الأبيات في طرسوس حالة جهاده وأنفذها الى الفضيل بن عياض وهو بمكة شرفها الله شعرا

∴ يا عابد الحرمين لو أبصرتنا ∴ لعلمت أنك في العبادة تلعب ∴
∴ من كان يخضب خده بدموعه ∴ فنحورنا بدمائنا تتخضب ∴
∴ أو كان يتعب خيله في باطل ∴ فخيولنا يوم الصبيحة تتعب ∴
∴ ريح العبير لكم ونحن عبيرنا ∴ رهج السنابك والغبار الأطيب ∴
∴ ولقد أتانا من مقال نبينا ∴ قول صحيح صادق لا يكذب ∴
∴ لا يستوي غبار خيل الله في ∴ أنف امرئ ودخان نار تلهب ∴
∴ هذا كتاب الله ينطق بيننا ∴ ليس الشهيد بميت لا يكذب ∴

قال الراوي فلما بلغه ذلك بكى وقال صدق ابن المبارك وروى باسناده